

**تدمير المخزونات يشير إلى نهاية الذخائر العنقودية
تقرير جديد يتناول تعاطي الحكومات مع اتفاقية حظر الأسلحة العنقودية**

جنيف، سويسرا – 29 مايو/أيار 2009 – بدأ بالفعل عدد من الدول التي وقعت على الاتفاقية الدولية الجديدة لحظر الذخائر العنقودية في تدمير مخزوناتها من هذا السلاح حتى قبل دخول الاتفاقية حيز التنفيذ بشكل رسمي، بحسب ما جاء في تقرير حظر الذخائر العنقودية: السياسات والممارسات الحكومية، وهو تقرير صدر اليوم ومؤلف من 288 صفحة. ويأتي هذا التقرير بعد عام من اختتام مفاوضات اتفاقية الذخائر العنقودية التي عُقدت في العاصمة الأيرلندية دبلن في 30 مايو/أيار 2008.

EDITORIAL BOARD**Lead agency:**

MINES ACTION CANADA
1502-1 Nicholas Street
Ottawa, ON K1N 7B7
Canada
Tel. +1-613-241-3777
Fax +1-613-244-3410
jackie@minesactioncanada.org
www.minesactioncanada.org

Ban policy:

HUMAN RIGHTS WATCH
landmine@hrw.org
www.hrw.org

LANDMINE ACTION
info@landmineaction.org
www.landmineaction.org

Mine action:

NORWEGIAN PEOPLE'S AID
stuart@icbl.org
www.npaid.org

**Casualties, risk education
and victim assistance:**

HANDICAP INTERNATIONAL
policy.unit@handicap.be
www.handicapinternational.be

وصرح ستيف غوس من منظمة هيومان رايتس ووتش، وهو المحرر النهائي لتقرير حظر الذخائر العنقودية قائلاً: “قبل سنوات قلائل لم يكن تدمير مخزونات الذخائر العنقودية أمراً وارداً، لكن حدث تغير جذري في الأصوات المناهضة لهذا السلاح. وفي فترة قصيرة للغاية، تحول موقف العديد من الحكومات من الدفاع المستميت عن ضرورة وجود الذخائر العنقودية إلى نبذها تماماً”. والهدف من هذا التقرير الجديد، الذي يتناول كل دولة على حدة، هو توثيق كيفية وأسباب حدوث هذه التحولات الجذرية.

ومن المتوقع أن تنتهي الكثير من الدول الموقعة على الاتفاقية من تدمير مخزوناتها قبل انتهاء مهلة الثماني سنوات التي حددتها الاتفاقية. إذ انتهت أسبانيا من تدمير مخزونها في مارس/آذار 2009، وهي الدولة الأولى التي تفعل ذلك منذ توقيع الاتفاقية. كما بدأت عدة دول أخرى من الدول الموقعة في تدمير مخزوناتها من الذخائر العنقودية، ومن بينها النمسا، بلجيكا، كندا، كولومبيا، فرنسا، ألمانيا، هولندا، النرويج، سويسرا، والمملكة المتحدة.

وتحظر اتفاقية الذخائر العنقودية إنتاج واستخدام ونقل وتخزين الذخائر العنقودية، وتتطلب تطهير المناطق الملغومة خلال عشر سنوات، كما تضع معايير غير مسبوقة لمساعدة ضحايا هذا السلاح.

ومنذ فتح باب التوقيع على الاتفاقية في 3 ديسمبر/كانون الأول 2008 في العاصمة النرويجية أوسلو، وصل إجمالي عدد الدول التي وقعت عليها إلى 96 دولة، منها 35 دولة كانت تستخدم أو تنتج أو تخرن أو تصدر الذخائر العنقودية في الماضي. وتتطلب الاتفاقية 30 تصديقاً لكي تدخل حيز التنفيذ بعدها بستة أشهر. وقد صادقت سبع دول موقعة على الاتفاقية حتى الآن: النمسا، الكرسي الرسولي، أيرلندا، لاو، المكسيك، النرويج، وسيراليون.

وقال غوس: “حتى الحكومات التي لم توقع إلى الآن على اتفاقية الذخائر العنقودية باتت تعترف بأن الذخائر العنقودية تسبب مشاكل إنسانية خطيرة نحتاج إلى حل عاجل”. وأضاف غوس: “وحتى الدول الممتنعة عن الانضمام بدأت تغير من سياساتها بعد أن أخذ العرف الذي أنشأته الاتفاقية يتحول إلى عرف ثابت. إذ بدأوا يدركون أن أي دولة تقدم على استخدام الذخائر العنقودية في المستقبل ستصبح منبوذة دولياً”.

ويتناول تقرير حظر الذخائر العنقودية كيفية تعاطي الحكومات مع “عملية أوسلو”، وهي مبادرة دبلوماسية غير تقليدية وسريعة الخطى بدأتها النرويج في نوفمبر/تشرين الثاني 2006 من أجل وضع صك دولي ملزم قانوناً لتحريم الذخائر العنقودية. كما يوضح التقرير كذلك كيف ناضلت جماعات المجتمع المدني التي اجتمعت تحت مظلة تحالف الذخائر العنقودية من أجل التوصل إلى اتفاقية قوية.

وذكر ريتشارد مويس من منظمة العمل ضد الألغام الأرضية، وهو أحد محرري التقرير، أن “الطريقة الجريئة والديناميكية التي أنشئت بها اتفاقية الذخائر العنقودية تعتبر مثلاً مشجعاً على أن الدبلوماسية متعددة الأطراف يمكن أن تحقق سريعاً نتائج إنسانية تنفذ الأرواح”. وأضاف أن “الشراكة النموذجية بين الحكومات والمجتمع المدني هي إحدى العلامات البارزة في هذه العملية”.

ويسلط التقرير، الذي يوضح مراحل تطور سياسة الذخائر العنقودية في 150 دولة، الضوء على التغييرات الجذرية في مواقف بعض القوى الكبرى مثل فرنسا والمملكة المتحدة. كما يلقي تقرير حظر الذخائر العنقودية الضوء على القضايا الصعبة التي ظهرت خلال مفاوضات الاتفاقية والتي من المرجح أن تظل قضايا خلافية في مرحلة تنفيذ الاتفاقية مثل مسألة العمليات العسكرية المشتركة بين دول موقعة على الاتفاقية ودول غير موقعة تحتفظ بحق استخدام الذخائر العنقودية.

وقدمت أكثر من 35 حكومة معلومات لإعداد تقرير حظر الذخائر العنقودية، إلا أنه لا تزال هناك ندرة في المعلومات الرسمية المتوفرة عن السياسات والممارسات المتعلقة بالذخائر العنقودية. ولم تقدم الغالبية العظمى من الدول التي سبق لها إنتاج أو تخزين أو تصدير هذا السلاح أي تفاصيل رسمية حول تلك الأنشطة.

وقالت جاكلين هانسن، مديرة برامج مرصد الألغام الأرضية: “نحن نأمل أن تساعد الاتفاقية على زيادة المعلومات المتوفرة عن الذخائر العنقودية، ولكن ينبغي أن تتحلى الحكومات بأكثر قدر ممكن من الصراحة والشفافية فيما يخص الذخائر العنقودية حتى يتسنى لنا مواجهة المخاطر الإنسانية التي تشكلها هذه الأسلحة.”

تقرير حظر الذخائر العنقودية من إعداد منظمة هيومان رايتس ووتش ومنظمة العمل ضد الألغام الأرضية، وهما منظماتان غير حكوميتين لعبتا دوراً محورياً في خروج اتفاقية الذخائر العنقودية إلى حيز الوجود وتوليان الإدارة المشتركة لتحالف الذخائر العنقودية. كما أن هذا التقرير من إنتاج منظمة رصد الألغام الأرضية، وهي جناح البحث والرصد الخاص بالمجتمع المدني للحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية.

سيكون تقرير حظر الذخائر العنقودية متوفراً على الموقع www.lm.icbl.org/cm/2009 في الساعة 01:00 بتوقيت غرينتش يوم 29 مايو/أيار 2009.

لمزيد من المعلومات أو لتحديد مقابلة يرجى الاتصال في جنيف بـ:

- السيد جين مارك جاكوبس، تحالف الذخائر العنقودية، هاتف: 44-7515-575-174، بريد إلكتروني: jean-marc@stopclustermunitions.org
- السيدة جاكلين هانسن، مرصد الألغام الأرضية، هاتف: 1-613-851-5436، بريد إلكتروني: jackie@icbl.org
- السيدة ماري ويرهام، منظمة هيومان رايتس ووتش، هاتف: 64-21-996-905، بريد إلكتروني: wareham@hrw.org

حقائق سريعة

منذ فتح باب التوقيع على اتفاقية الذخائر العنقودية في 3 ديسمبر/كانون الأول 2008، وصل إجمالي عدد الدول التي وقعت عليها إلى 96 دولة، منها 35 دولة كانت تستخدم أو تنتج أو تخزن أو تصدر هذا السلاح في الماضي. ويأتي من بين الموقعين 20 من الدول الـ 28 الأعضاء في الناتو و14 من الدول المتأثرة بالذخائر العنقودية، مثل أفغانستان وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ولبنان.

وقد صادقت سبع دول موقعة على الاتفاقية حتى الآن: النمسا، الكرسي الرسولي، أيرلندا، لاو، المكسيك، النرويج، وسيراليون. وتتطلب الاتفاقية 30 تصديقاً حتى تدخل حيز التنفيذ بعدها بستة أشهر.

وقد تم استخدام الذخائر العنقودية في 33 دولة وأرض متنازع عليها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وكان آخر استخدام لها في أغسطس/آب 2008 حيث استخدمت القوات الروسية والجورجية هذا السلاح في أوسيتيا الجنوبية، مما أسقط ما لا يقل عن 70 مدنياً بين قتيل وجريح. ويسلط تقرير حظر الذخائر العنقودية الضوء على أكبر مستخدمي الذخائر العنقودية الذين لم يوقعوا على الاتفاقية، وهم إسرائيل وروسيا والولايات المتحدة. كما يقدم التقرير بعض الأمثلة غير المعروفة كثيراً لاستخدام الذخائر العنقودية مثل استخدام الولايات المتحدة لها أثناء غزو غرينادا في عام 1983 واستخدام نيجيريا لها في سيراليون في عام 1997 كجزء من عملية حفظ السلام الخاصة بفريق المراقبة التابع للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ECOMOG).

كما بلغ إجمالي عدد الدول التي سبق أن طورت أو أنتجت أكثر من 200 نوع من الذخائر العنقودية 34 دولة، من بينها 14 دولة وقعت على اتفاقية الذخائر العنقودية، متعهدة بالتخلي عن أي نشاط إنتاجي في المستقبل. ومن المعتقد أن 17 من الدول غير الموقعة لا تزال تنتج الذخائر العنقودية حتى اليوم: البرازيل، الصين، مصر، اليونان، الهند، إيران، إسرائيل، كوريا الشمالية، كوريا الجنوبية، باكستان، بولندا، رومانيا، روسيا، سنغافورة، سلوفاكيا، تركيا، والولايات المتحدة. ويبدو أن الدول الثلاث الأخرى غير الموقعة - هي الأرجنتين والعراق وصربيا - لم تعد تنتج الذخائر العنقودية.

ويُعتقد أن 79 دولة تمتلك مخزونات من الذخائر العنقودية، من بينها 31 دولة موقعة على اتفاقية الذخائر العنقودية. وأغلب الظن أن إجمالي المخزونات العالمية من الذخائر الصغيرة الموجودة داخل الذخائر العنقودية يصل إلى المليارات. فالولايات المتحدة وحدها لديها ما بين 730 مليون ومليار ذخيرة صغيرة. وقد بدأت عدة دول موقعة عملية تدمير مخزونها من الذخائر العنقودية، من بينها النمسا، بلجيكا، كندا، كولومبيا، فرنسا، ألمانيا، هولندا، النرويج، سويسرا، والمملكة المتحدة. كما انتهت أسبانيا من تدمير مخزونها في مارس/آذار 2009، وهي الدولة الأولى التي تفعل ذلك منذ توقيع الاتفاقية.

وفي حين أنه يصعب التأكد من الحجم الحقيقي للتجارة العالمية في الذخائر العنقودية نظراً لنقص المعلومات الرسمية، إلا أن 15 دولة على الأقل سبق لها أن نقلت أكثر من 50 نوعاً من الذخائر العنقودية إلى 60 دولة أخرى على الأقل. فقد نقلت الولايات المتحدة مئات الآلاف من الذخائر العنقودية إلى ما لا يقل عن 30 دولة.

وبدأت الدول غير الموقعة في تغيير سياساتها بعد أن أخذ العرف الذي أنشأته الاتفاقية يتحول إلى عرف ثابت. إذ فرضت الولايات المتحدة حظراً، وفرضت سنغافورة وقفاً، على تصدير الذخائر العنقودية. كما وضعت بعض الدول غير الموقعة قيوداً على أي استخدام مستقبلي للذخائر العنقودية، ومنها الولايات المتحدة وبولندا ورومانيا.